بكاء السماء والأرض

عند الفريقين

الشيخ

هشام الخفاجي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شاء أن تكون كربلاء مناراً للهداية والصلاح، وعلماً للنورانية والفلاح ، ونبراساً للقدسية والكفاح.

والحمد لله الذي جعل رائد مجدها ومشيد صرحها مصباح الهدى وعلم التقى وريحانة المصطفى.

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وأكمل المرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين أمناء الرحمن وشركاء القرآن.

أما بعد ...

إن واقعة كربلاء تحمل في طياتها الكثير من الأسرار والرموز، ويسفر محتواها عن معالم الخفايا والكنوز ، ولذا كانت شعلة تنير طريق المصلحين وموقظاً مؤلماً لمضاجع الظالمين على مرّ الدهور وتقلبات العصور ، إذ أن أبعادها التوحيدية وتجلياتها الملكوتية لم

تستطع أن تحتويها المادية وظواهرها الزمانية والمكانية ، بل أن ما يكمن في محتواها كان سبباً لطرو التغيير على الكثير من الظواهر الكونية والمادية.

ولذلك أحببت في هذه السطور المتواضعة أن أسلط الضوء على ما حدث من التبدل والتغير للظواهر التكوينية في يوم عاشوراء سواءً السماوية منها أو الأرضية ، ولكن القلم قد تمرد على هذه السطور وجال في خاطره أن يسطر غيرها من الأمور فكان منه بعد تلك الظواهر التكوينية أن استحضر بعض الأمور التشريعية من البكاء على سيد الشهداء(عليه السلام) وما ورد فيه من الأحاديث من الفضل والثناء ، ثم التعرض لسند تلك الأحاديث وبعض الذي جاء في متونها من المضمون وما أورد عليها من الشبهات والإيرادات ، وبعد ذلك ذكر ما يأتي على نقضها وحلها من التشريعيات الواردة في الآيات والروايات.

جعلنا الله من المستضيئين بنور الإمام الحسين(عليه السلام) والمتمسكين بنهجه المبين وصراطه القويم ومن الممتثلين لخطاه الملبين لنداه .

والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

هشام الخفاجي

النجف الأشرف ١٤٣٣هـ

التغيرات التكوينية يوم عاشوراء

إن البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام) لم يكن سنة تشريعية فحسب وإنما هو سنة تكوينية أيضاً ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه السنة التكوينية في قوله تعالى :

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [1]

إن هذه الآية المباركة تنفي بكاء السماء والأرض عليهم، وهذا يعني أنهما من شأنهما البكاء ولكنهما لم تبكيا عليهم ، فلو لم يكن من شأنهما البكاء لما قال الله تبارك و تعالى: **﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾**.

كما أن فيها دلالة واضحة إلى ما رواه الفريقان ـ بألفاظ متقاربة ـ عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) : ((إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً)) [2] فكيف بسيد الشهداء(عليه السلام)!.

---

١) سورة الدخان : ٢٩

٢) أمالي الطوسي ، ص٥٣٥. سنن الترمذي ، ح٣٥٦٤.

ولذا ورد في كتب الخاصة والعامة الكثير من النصوص التي تدل على أن السماء والأرض بكيتا الإمام الحسين ويحيى بن زكريا(عليهما السلام) وهذه بعض تلك النصوص.

أولاً : ما ورد في مصادر الخاصة .

عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال : ((إن الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ، ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام))[1] [2].

وفي خبر آخر ((لم يُرفع حجر عن وجه الأرض في تلك الليلة إلا وجد تحته دم عبيط))[3].

---

١) لا تنافي بين هذا الخبر والخبر المتقدم حيث إن المراد به ـ الخبر المتقدم ـ موضع خاص وليس كل السماء والأرض ، كما أنه قد يراد بالبكاء المنفي في هذا الخبر هو البكاء الذي حدث مع الإمام الحسين والنبي يحيى عليهما السلام .

٢) كامل الزيارات ، ص٨٨ .

٣) بحار الأنوار ، ج٤٥ ، ص٨٩ .

وفي خبر عن ميثم التمار : أنه عهد إليَّ مولاي أمير المؤمنين(عليه السلام) وأخبرني بأن هذه الأمة تقتل ابن نبيها ويبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار ، والطير في جو السماء ، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم ، والسماء والأرض ، ومؤمنوا الإنس والجن ، وجميع ملائكة السموات والأرضين ، ورضوان ومالك ، وحملة العرش ، وتمطر السماء دماً ورماداً[1].

وفي زيارة النصف من رجب وشعبان للإمام الحسين(عليه السلام) الواردة عن الإمام الصادق(عليه السلام) : اقشعر لدمائكم أضلة العرش مع أضلة الخلائق وبكتكم السماء والأرض وسكان الجنان والبر والبحر.

وقد ورد في جملة من الأحاديث إيضاح وبيان لمعنى بكاء السماء والأرض ، فعن زرارة قال : قال أبو عبد الله(عليه السلام) يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ، وإن

---

١) أسرار الشهادات ، ج٣ ، ص٨١ .

الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد ، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة ، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين(عليه السلام) ، وما اختضبت من امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد ، وما زلنا في عبرة بعده ، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته ، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه[1].

وعنه(عليه السلام) : ((إن السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا ، ولم تبك على أحد غيرهما قلت : ما بكاؤهما ، قال(عليه السلام) : مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة ، قلت : فذاك بكاؤهما ، قال(عليه السلام) : نعم))[2].

وعن الإمام السجاد(عليه السلام) : ((إن السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي(عليهما السلام) ، قلت :

---

١) كامل الزيارات ، ص٨٠ .

٢) كامل الزيارات ، ص٨٨ .

أي شيء كان بكاؤها ، قال(عليها السلام) : كانت إذا استقبلت بثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم))[1].

ثانياً : ما ورد في مصادر العامة .

وأما ما جاء في مصادر العامة من بكاء السماء والأرض على الإمام الحسين ويحيى بن زكريا (عليهما السلام) أمثال هذه الروايات فقد ذكر السيوطي في تفسير الآية : ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**﴾[2] ما بكت السماء منذ كانت الدنيا ، إلا على اثنين.

إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دماً ، وإن حسين بن علي يوم قتل احمرت السماء.

---

١) كامل الزيارات ، ٩٠ .

٢) سورة الدخان : ٢٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن زياد ، قال : لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر[1].

وفي تفسير الثعلبي تحت نفس الآية قال : قال السدي لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السماء ، وبكاؤها حمرتها.

وروى عن محمد بن سيرين قال : أخبرونا إن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين.

وروى كذلك عن سليم القاضي قال : مطرنا دماً أيام قتل الحسين[2].

وذكر ابن كثير في تفسيره : إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما ، وإن الحسين بن علي لما قتل احمرت السماء[3].

---

١) الدر المنثور ، ج٧ ، ص٤١٢ .
٢) تفسير الكشف والبيان.
٣) تفسير ابن كثير ، ج٧ ، ص٢٥٤ .

وقال القرطبي في تفسيره : لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أحمر له آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد: واحمرارها بكاؤها وقال محمد بن سيرين : أخبرونا أن الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وقال سليمان القاضي : مطرنا دماً يوم قتل الحسين[1].

والطبري في تفسير نفس الآية قال : لما قُتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما بكت السماء عليه ، وبكاؤها حمرتها[2].

وذكر البيهقي في باب ما يستدل به على جواز اجتماع الخسوف والعيد : لما قُتِلَ الحسين بن علي رضي الله عنهما كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي[3].

---

١) تفسير القرطبي ، ج١٦ ، ص١٤٠ .
٢) تفسير الطبري ، ج٢٢ ، ص٣٣ .
٣) سنن البيهقي ، ج٢ ، ص٣٧٥ .

وكذلك ذكره الهيثمي وقال رواه الطبراني وإسناده حسن[1].

وروى الهيثمي عن عيسى بن الحارث الكندي قال : لما قُتِلَ الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى السماء على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً وقال رواه الطبراني.

ونقل عن ذويد الجعفي عن أبيه قال : لما قُتِلَ الحسين انتهبت جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤها ، ثم قال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

---

١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٩ ، ص٣١٦ .

وكذلك نقل عن أبي قبيل قال : لما قُتِلَ الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ يتحيون بالرأس فخرج إليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم .

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب[1]

---

١) روي أن أنس بن مالك ساير الإمام الحسين (عليه السلام) فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال : اذهب عني ، قال أنس : فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً :

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمد طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادماً أرقا يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثّه وغصته أجابه الله ثم لبّاه
إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه

فنودي (عليه السلام) :

لبيك عبدي وأنت في كنفي وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد سفرناه

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا. وقال رواه الطبراني[1].

وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب قال : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوحى الله إلى محمد إني قد قتلت بيحيى ابن زكريا سبعين وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً (وقال) خلف بن خليفة عن أبيه لما قُتِلَ الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً[2].

وجاء في كتاب الوافي بالوفيات : اسودت السماء يوم قُتل الحسين ، وسقط تراب أحمر ، وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجدوا تحته دماً.

لو هبت الريح من جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب إني أنا الله
((بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص١٩٣)).

١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٩ ، ص٣٢٠ .
٢) تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص٣٠٥ .

وابن عساكر في تاريخ دمشق قال : عن خلف بن خليفة عن أبيه قال لما قُتِلَ الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر[1].

وذكر عن نصرة الأزدية قالت : لما أن قُتِلَ الحسين بن علي مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماء وفي حديث البيهقي ملأ دم[2].

وقال ابن حجر العسقلاني : لما قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس[3] فبينما هم كذلك إذ خرجت عليه من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطر بدم.

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

---

١) تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص٢٢٦ .
٢) تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص٢٢٧.
٣) هكذا ورد في المصدر .

فهربوا وتركوا الرأس ومما ظهر يوم قتلته من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر إلا وجد تحت دم عبيط.

وحكى ابن عيينة عن جدته نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الفيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وأن السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس أن القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام إلا رُؤيً تحته دم عبيط.

وقال أبو سعيد ما رُفع حجر من الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت .

واخرج الثعلبي وأبو نعيم ما مر من أنهم مطروا دماً . وزاد أبو نعيم : فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملؤة دماً وفي رواية أنه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وأنه لما جيء برأس الحسين إلى دار زياد سالت حيطانها دماً وأخرج الثعلبي أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت آفاق

السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وأن ابن سيرين قال أخبرونا أن الحمرة لم ترَ في السماء قبل قتله[1].

وذكر الطبري : عن مروان مولى هند بنت المهلب قال حدثني بواب عبد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً[2].

تاريخ بريطانيا

قال المحقق آية الله الشيخ محمد السند ((حفظه الله)) طالعنا كتاب باللغة الانجليزية اسمه ((ذي أنكلوا ساكسون كرونكل))[3] كتبه المؤلف سنة (١٩٥٤م) وهو يحوي الأحداث التاريخية التي مرت بها الأمة البريطانية منذ عهد المسيح (عليه السلام)

---

١) الصواعق المحرقة ، ج٢ ، ص٥٦٩ .

٢) ذخائر العقبى ، ج١ ، ص١٤٥ .

٣)لاحظ ص٣٥ وص ٣٨ وص٤٢ من كتاب ((The Angle – saxon chronical)).

والكتاب في مكتبة : EVERY MAN'S, LIBRARY .

فيذكر لكل سنة أحداثها ، حتى يأتي على ذكر أحداث سنة (٦٨٥م) وهي تقابل سنة (٦١هـ) سنة شهادة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فيذكر المؤلف أن في هذه السنة مطرت السماء دماً ، وأصبح الناس في بريطانيا فوجدوا أن ألبانهم وأزبادهم تحولت إلى دم[١] ، هذا مع أن الكاتب لم يجد لهذه الظاهرة تفسيراً ، ولم يشر من قريب ولا بعيد إلى مقارنة ذلك إلى سنة ((٦١هـ))[٢].

مع كل هذه الروايات والأحاديث التي وردت في بكاء الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) على الإمام الحسين سلام الله عليه ، وأقوالهم في فضل البكاء عليه (عليه السلام) ، يأتي بعض الذين نسجوا في أذهانهم واقعاً لكربلاء غير الذي أُريد منها فلا يرتضون البكاء ويُشنعوا عليه وكأنهم أعرف من الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) في ذلك. ويريدون أن يسلبوا العاطفة من مضمار كربلاء .

---

١) هذه نص العبارة باللغة اللاتينية :

685 : in this year in Britain it rained blood, and milk and butter were turned into blood.

٢) مجموعة بحوث لأستاذنا آية الله الشيخ محمد السند ((حفظه الله)) قُررت في كتاب ((الشعائر الحسينية)) وهذه الفقرة من ج١ ، ص٤٠٤.

وكأن الأمر ذوقي مع ما يتناسب ومزاجهم وأفكارهم ، ويقولوا : إن كربلاء هي فكرٍ وعِبرة وليست عاطفة وعَبرَة متجاهلين وبعضهم جاهلين نعمة العاطفة .

هذه النعمة المكنونة والطاقة العظيمة التي جعلها الله تبارك وتعالى مع طبيعة الإنسان ليتسنى له الاستفادة منها في أطوار نفسه وخصائص وجوده .

وخصوصاً أمر كربلاء إذ شاء الله تبارك وتعالى أن يمتزج فكرها بعاطفتها لكي يطوف ويدخل كل عصر ومصر غضاً طرياً، وهذا بحاجة إلى محرك ووقود وهاج وهو موجود في نفس كربلاء ولم يكن أجنبياً عنها حيث العاطفة[1].

---

١) إن المقولة التي قالها (كارل ماركس) مؤسس الفلسفة الشيوعية ((الدين أفيون الشعوب)) ليس بصحيح تماماً فإن الأفيون مخدر والدين لا يمكن أن يكون مخدراً باعتبار عدة أمور منها : وجود العاطفة فيه وهي الجذوة الوقادة التي لا يمكن أن تنسجم مع الركود والسبات.

فقد كانت إعلام صادع وصوت ناطق في ذلك الزمان وفي هذا أيضاً ، إذ أن الفكر من غير عاطفة فكر جامد ليس فيه روح ولم تكن له قابلية التجدد والاستمرار ، فما أن يلبث إلا أن يموت ويزول ، بالإضافة إلى أن الإنسان مكون منهما معاً ، وكل منهما بحاجة إلى غذاء ، فعدم إيصاله إلى أحدهما يكون إلغاء وتعطيلاً له ، وبالتالي يكون الهدم لأحد جانبيه.

وأحاديث أهل البيت سلام الله عليهم واضحة وصريحة في هذا الجانب فقد ورد عن الإمام السجاد(عليه السلام) : ((من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة، بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً))[1].

---

١) كامل الزيارات ، ص٩٩ .

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) : ((مَنْ ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر))[1].

وعنه(عليه السلام) : ((من ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة))[2].

وعن مسمع بن عبد الملك قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث:

أما تذكر ما صنع به ـ يعني بالحسين(عليه السلام) ـ ؟ قلت : بلى ، قال أتجزع ؟.

---

١) كامل الزيارات ، ص١٠١ .

٢) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٧ .

قلت : أي والله ، واستعبر بذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي ، فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي .

فقال : رحم الله دمعتك ، وأما إنك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا ، والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، أما إنك سترى عند موتك حضور آبائي لك ، ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ، ولملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها – إلى أن قال – : ما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سال دموعه على خده ، فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر[1].

وعنه(عليه السلام) في حديث طويل ذكر فيه حال الحسين(عليه السلام) قال:

---

١) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٨ .

وإنه لينظر إلى من يبكيه[1] فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ، ويقول : أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت ، وأنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة[2].

---

١) وهذا ليس بكثير على الإمام الحسين(عليه السلام) فإن ملك الموت(عليه السلام) يتصفح وجوه المؤمنين عند كل صلاة فكيف بالإمام الحسين(عليه السلام) الذي هو أفضل من ملك الموت.
فقد ورد عن علي بن يقطين قال :
قال أبو الحسن موسى(عليه السلام) مُرّ أصحابك أن يكفوا ألسنتهم ويدعوا الخصومة في الدين ، ويجتهدوا في عبادة الله ، وإذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته وليتم ركوعه وسجوده ، ولا يشغل قلبه بشيء من أمور الدنيا فإني سمعت أبي(عليه السلام) يقول : إن ملك الموت يتصفح وجوه المؤمنين عند حضور الصلوات المفروضات. بحار الأنوار ، ج٨١ ، ص٢٦٢ .
وقال الصادق(عليه السلام) : قيل لملك الموت(عليه السلام) كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة ؟.
فقال : أدعوها فتجيبني ، قال : وقال ملك الموت(عليه السلام) إن الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي أحدكم يتناول منها ما يشاء ، والدنيا عندي كالدرهم في كف أحدكم يقلبه كيف يشاء . (بحار الأنوار ، ج٦ ، ص١٤٤) .
٢) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٨ .

وعن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله(عليه السلام) ، قال : قال لي يا أبا عمارة أنشدني في الحسين(عليه السلام) ، قال : فأنشدته فبكى ، ثم أنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى ، قال : فو الله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي : يا أبا عمارة من أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى أربعين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فأبكى واحداً فله الجنة ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فبكى فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين(عليه السلام) شعراً فتباكى فله الجنة[1].

[1]) كامل الزيارات ، ص٢١٠.

الأحاديث تأمر بالبكاء على سيد الشهداء(عليه السلام)

إن أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) لم تقتصر على بيان فضل وأجر البكاء فحسب وإنما فيها أمر ظاهر وصريح بالبُكاء والإبكاء فعن أبي جعفر(عليه السلام) في حديث زيارة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء من قرب وبعد قال :

ثم ليندب الحسين(عليه السلام) ويبكيه ، ويأمر مَن في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ، ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه ، وليُعَزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين(عليه السلام) ، وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع ذلك – يعني ثواب ألفي حجة ، وألفي عمرة ، وألفي غزوة – قلت : أنت الضامن لهم ذلك والزعيم؟.

قال : أنا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك .

قلت : وكيف يعزي بعضنا بعضاً ؟.

قال : تقول : عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين(عليه السلام) وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه والإمام المهدي من آل محمد وأن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجة فافعل ، فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن ، وإن قضيت لم يبارك له فيها ، ولا يرى فيها رشداً ، ولا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً ، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادخر ، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكان له كثواب كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة...[1].

وعن الإمام الرضا(عليه السلام) : ((فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام))[2].

---

١) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٩ .

٢) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٤ .

وعنه (عليه السلام) قال : يا بن شبيب ، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي(عليه السلام) فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، وقُتِلَ معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله إلى أن قال : يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين(عليه السلام) حتى تصير دموعك على خديك ، غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً .

يا بن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين(عليه السلام) ، يا بن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلى الله عليهم فالعن[1] قتلة الحسين ، يا

---

١) ورد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يطوف بالكعبة فرأى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يصلي على محمد وآله ، فسلم عليه ومر به ثانياً ولم يسلم عليه. فقال : يا أمير المؤمنين ، لِمَ لَمْ تسلم عليَ هذه المرة ؟.
فقال(عليه السلام) : خفت أن أشغلك عن اللعن وهو أفضل من السلام ورد السلام ومن الصلاة على محمد وآل محمد ((مجمع النورين ، ص٢٠٨)).
وفي رواية أُخرى جاء رجل خياط بقميصين إلى الإمام الصادق(عليه السلام) وقال : عندما كنت أخيط أحد القميصين ، كنت أصلي على محمد وآل محمد ،

وعندما أخيط القميص الآخر كنت ألعن أعداء محمد وآل محمد ، فأي القميصين تختاره ؟ فاختار الإمام(عليه السلام) القميص الذي كان الخياط عند خياطته يلعن أعدائهم ، فقال : إني أحب هذا القميص أكثر. ((إمارة الولاية، ص٥١)).

ولعل رجحان اللعن على الصلاة على محمد وآل محمد لتضمنه المولاة والتبري أما الصلاة فهي تمثل جانب المولاة دون التبري .

إن مفهوم اللعن هو مفهوم قرآني يمثل عقيدة رفض الباطل وأهله ، والوقوف منه موقف الند والنقيض ، ولكن البعض عملوا على تهميشه بل تسفيهه لعدم انسجامه مع عقائدهم الباطلة من جهةٍ والتستر عليها من جهةٍ أخرى.

وقد أسس القرآن الكريم لهذا المفهوم في عدة آيات مباركة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة البقرة آية : ١٦١). ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (سورة البقرة آية : ١٥٩). وكذلك قوله تعالى في سورة البقرة آية:٨٩. آل عمران آية : ٦١ ، ٨٧. النساء آية : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٩٣ ، ١١٨. المائدة آية : ١٣ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٨. الأعراف آية : ٤٤ . التوبة آية : ٦٨. هود آية : ١٨ ، ٦٠، ٩٩. الرعد آية : ٢٥. الحجر آية : ٣٥ . النور آية : ٧ ، ٢٣. القصص آية: ٤٢. الأحزاب آية : ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٨. ص آية : ٧٨. غافر آية : ٥٢. محمد آية : ٢٣. الفتح آية : ٦.

ورُوي أن رسول الله (ﷺ) لعن عدة أشخاص ، فقد روى الحاكم في مستدركه عن عائشة قالت : قال رسول الله ((صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم)) : ((ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب : المكذب بقدر الله ، والزائد في كتاب الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل ما أعز الله ويعز ما أذل الله، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي)).

ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ((المستدرك على الصحيحين ، ح٧١١١. سنن الترمذي ، ح٢٣٠٧. المعجم الكبير ، ح٢٨٨٣. وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه ح٥٨٤٣ وغيره)).

وعن انس : أن النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان وعصية.((مسند أحمد ، ح١٣٤٤١. سنن النسائي ، ح١٠٧٧. صحيح مسلم ، ح٦٧٧)).

وكذلك رُوي أنه(ﷺ) قال : ((جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه)) ، ((الملل والنحل ، ج١ ،ص٢٠)).

فلو كان اللعن يتنافى مع الأدب كما يُتوهم لما صدر منه (ﷺ) ، وهو القائل: ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)) والموصوف في كتابه العزيز بأنه على خلق عظيم والقائل في حقه : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)).

نعم إن اللعن يتنافى مع الأدب لو صدر في حق من لا يستحق اللعن ، ولكن مما يُفجع المؤمن اللبيب أن مسلم في صحيحه في كتاب ((البر والصلة والآداب)) جعل باباً أسماه ((مَن لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو

بن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة)) وذكر فيه عدة أحاديث تدل على هذا المعنى منها :

ما رواه عن عائشة قالت : دخل على رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) رجلان ، فكلماه بشيء لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان ، قال : وما ذاك ؟ قالت قلت : لعنتهما وسببتهما ، قال : ((أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر ، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً)) ح ٢٦٠٠.

ولا يخفى ما في هذه الأحاديث من الطعن والتوهين لمقام سيد الأنبياء والمرسلين(ﷺ) والمعارضة لصريح آيات القرآن الكريم الدالة على عصمته وطهارته عن أمثال هذه الأمور ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى❖إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ سورة النجم آية: ٣ و ٤. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم آية: ٤. وكذلك آية التطهير وغيرها من الآيات المباركة التي لا يمكن أن تنسجم مع أمثال هذه الأحاديث التي تدل على أنه (ﷺ) لعن من لا يستحق اللعن .

يا بن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[1].

حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في مثل هذه الأيام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه.

ثم قال لي : يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية ، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله ، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في

---

١) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٥٠٢ .

زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة[1].

ثم إنه(عليه السلام) نهض ، وضرب ستراً بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين(عليه السلام) ثم التفت إليَّ وقال لي : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً ، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت.

قال دعبل : استعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول :

أفاطمُ لو خلتِ الحُسينَ مُجدلاً وقد ماتَ عطشاناً بشط فُراتِ

إذاً لَلَطمت الخدَّ فاطمُ عندهُ وأجريتِ دمعَ العينِ في الوجناتِ[2]

والإمام(عليه السلام) قد أقر هذه الأبيات حيث لم يردع أو يستنكر شيئاً منها.

---

١) البتة: قطعاً لا رجعة فيه. المعجم الوسيط ، ج١ ، ص٧٨ .

٢) بحار الأنوار ، ج٤٥ ، ص٢٥٧ .

ومما ورد في زيارة الناحية المقدسة التي يُزار بها الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء :

لأبكين عليك بدل الدموع دماً ، حسرةً عليكَ وتأسُفاً على ما دهاكَ وتلهُفاً ، حتى أمُوتَ بلوعةِ المُصاب وغُصةِ الاكتيابِ[1]...

إشكالات على فضل البكاء

إن بعض الذين لم يعوا حقيقة هذه الأحاديث الشريفة ولم يدركوا كنه معناها اعترضوا وأشكلوا ببعض الإشكاليات :

منها : إن ذكر الثواب في البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) فيه إغراء للناس لارتكاب الذنوب والإتكاء على البكاء.

---

١) مما خرج من الناحية المقدسة (عليه السلام) إلى أحد الأبواب ـ السفراء الأربعة ـ ((مزار المشهدي)) ، ص٤٦١ .

وهذا الإشكال ذكره[1] أستاذنا آية الله الشيخ السند ((أيده الله تعالى)) وأجاب عليه : أن مثل هذا المضمون موجود في موارد عديدة في الشريعة ، وهي موارد مسلمة.

مثلاً ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾[2] فهل هذا إغراء بالصغائر.. أو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[3] هل هذا إغراء بكل المعاصي غير الشرك ؟!.

يضاف إلى ذلك روايات عديدة أخرى وردت من طرق العامة والخاصة في ثواب البكاء من خشية الله ، منها :

عن رسول الله (ﷺ) : ((من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله يوم الفزع الأكبر))[4].

---

١) الشعائر الحسينية ، ج١ ، ص٣٠٤ .

٢) سورة النساء : ٣١ .

٣) سورة النساء : ٤٨ .

٤) روضة الواعظين ، ص٤٥٢ .

وقوله (ﷺ) : ((من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرّم الله ديباجة وجهه على النار))[1] فهل هذا إغراء لارتكاب المعاصي والذنوب ؟! وكذلك ورد في ثواب الحج والصلاة المفترضة والصوم وغيرها من الثواب العظيم ، وغفران الذنوب...بل يمكن الرد على الإشكال في هذه الموارد بوجوه عديدة :

أولاً : الترغيب في نفس العمل ، لا أنه إغراء بالمنافرات والمضادات..

ثانياً : فتح باب التوبة وعدم اليأس.

ثالثاً : أن البكاء من خشية الله إنما يكون من باب المقتضي للتكفير عن الصغائر أو لغفران الذنب وليس من باب العلة التامة..أي أن هناك أمور أو شرائط أخرى لابد من توفرها مع

---

١) روضة الواعظين ، ص٤٥٢ .

المقتضي ، من قبيل عدم الإصرار على الصغائر ، والعزم والتصميم على الإقلاع عن المعصية وغير ذلك.

فإذا تمت جميع هذه المقدمات وتوفر المقتضي فتحصل العلة التامة للتكفير أو المغفرة...لذلك نقول أن هذه الأمور هي من باب المقتضي وليست من باب العلة التامة..

رابعاً: في آية ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾[1] المقصود تكفير الذنوب السابقة وليست الآتية في المستقبل..والذي يرتكب الذنوب في المستقبل قد لا يوفق إلى مثل هذا التكفير والغفران ..وهذا نظير ما ورد في باب الحج :

أن من حج يُقال له بعد رجوعه استأنف العمل[2] ، أو أنه يرجع كما ولدته أمه ، ويُغفر لما سبق من ذنوبه..فهذا ليس إغراءً

---

١) سورة النساء : ٣١ .

٢) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ((إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجاً ، لا يخطو خطوة ولا تخطو به راحلته إلا كُتِبَ له بها حسنة ، ومُحيً عنه سيئة ، ورُفع له بها درجة ، فإذا وقف بعرفات فلو كانت

بالجهل وبالذنوب...بل المقصود أن هذه مقتضيات ، لا أنها تحدد المصير النهائي والعاقبة النهائية.

وقد ورد في بعض الروايات : من مات على الولاية ، يَشْفع ويُشَفع[1]..لكن من يضمن أنه يموت على الولاية إذا كان يرتكب الذنوب والكبائر فليست ولاية أهل البيت (عليهم السلام) مُغرية للوقوع في الذنوب والمعاصي..إذ أن ارتكاب المعاصي يُسبب فقدان أغلى جوهرة وأعظم حبل للنجاة وهو العقيدة..ويؤدي إلى ضياع الإيمان ، حيث قال تعالى: **﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾**[2]. انتهى كلامه .

له ذنوب عدد الثرى رجع كما ولدته أمه فقال له : استأنف العمل)) ، بحار الأنوار ج٩٦ ، ص٣١٥ وكذلك في تفسير القمي ج١ ، ص٧٠.

١) ورد في بحار الأنوار ، ج٨ ، ص٣٠ عدة روايات بهذا المضمون منها ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ((إني أشْفَع يوم القيامة فأُشَفَع ويَشْفَع عليّ فيُشَفْع ، ويَشْفَع أهل بيتي فيُشَفَعون ، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كل قد استوجبوا النار)).

٢) سورة الروم : ١٠ .

ويمكن أن يجاب على الإشكال المذكور بأجوبة أخرى منها :

إن هذا المستشكل قصر نظره على عظم ذنب المذنبين ولم يدرك عظمة وحقيقة البكاء على سيد الشهداء سلام الله عليه فلو عرف ذلك لما استكثر هذا الثواب والفضل على دمعة واحدة جرت على الإمام الحسين(عليه السلام) ولعل منها :

إن هذا الثواب لم يكن على البكاء فحسب وإنما عليه بالإضافة إلى الحالات النورانية التي تجلت في القلب فكان من أحد ثمارها وآثارها البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام).

وعلى هذا يكون الثواب والفضل على اللازم مع ملزومه ، نظير الثواب الوارد على البكاء من خشية الله تعالى ، إذ كان الثواب على البكاء مع الخشية.

سند أحاديث البكاء على سيد الشهداء(عليه السلام)

قال العلامة المجلسي ((رحمه الله)) : ((والحق إن هذه الأحاديث – بين صحاح وحسان وضعاف – مستفيضة بل متواترة لا تتطرق إليها يد الجرح والتأويل))[1].

وقد عقد الحر العاملي ((رحمه الله)) في كتاب وسائل الشيعة (كتاب المزار) آخر كتاب الحج باباً جمع فيه بالتحديد عشرين رواية أو طريق في ثواب البكاء ، وهناك أبواب أخرى ذكرها صاحب الوسائل تقرب من أربعين باباً (في أبواب المزار) اشتملت على أقسام عديدة في الحث على الشعائر الحسينية ، من قبيل زيارته(عليه السلام) ، وإقامة المأتم عليه ، والبكاء ، وإنشاء الشعر وإنشاده.

---

١) بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص٢٩٤ .

أما المحدث الشيخ النوري ((رحمه الله)) في كتاب مستدرك[1] الوسائل (أبواب المزار) نقل عدة روايات تطرقت لموضوع البكاء بطرق عديدة.

قصة أحد المنكرين لثواب البكاء

نقل العلامة المجلسي ((رحمه الله)) في بحار الأنوار[2] ((جعلها الله أنواراً في مرقده)) لُجاج أحد الذين نكروا أمثال هذه الروايات وما جرى له بعد ذلك. فقال : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه حُكي عن السيد علي الحسيني قال :

---

١) توهم بعضهم أن كل ما في كتاب (مستدرك الوسائل) من طرق فهي ضعيفة ، وهذه نظرة خاطئة ، لأن المستدرك يعتمد على الروايات التي فاتت صاحب (وسائل الشيعة) والموجودة في مصادر مختلفة مثل : قرب الإسناد ، ومحاسن البرقي، وكتب الشيخ الصدوق كعيون أخبار الرضا(عليه السلام) ومعاني الأخبار والأمالي وعلل الشرائع وغيرها ، وهذه الروايات من هذه الكتب أكثرها مسندة وليست مرسلة ولا مقطوعة.

٢) ج٤٤ ، ص٢٩٣ .

كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) مع جماعة من المؤمنين ، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين (عليه السلام) فوردت رواية عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر.

وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ، ولا يعرفه، فقال : ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده .

وكثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس ، وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث ، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن يوم القيامة قد قامت ، وحُشر الناس في صعيد صفصف[1] لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقد نصبت الموازين ، وامتد الصراط ، ووضع الحساب ، ونُشرت الكتب ، وأُسعرت النيران ، وزخرفت الجنان ، واشتد الحر عليه ، وإذا هو قد عطش

---

١) قاع صفصف : أي مُستو مطمئن .

عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء ، فلا يجده ، فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض ، قال : قلت في نفسي : هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب ، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق ، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت : مَن هؤلاء؟ فقيل لي : هذا محمد المصطفى ، وهذا الإمام علي المرتضى ، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت : مالي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين ؟.

فقيل لي : أليس هذا يوم عاشوراء ، يوم مقتل الحسين ؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال : فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها : يا بنت رسول الله إني عطشان ، فنظرت إليَّ شزراً[1] وقالت لي : أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي

---

١) شزراً : وهو نظر الغضبان بمؤخر العين ((لسان العرب ، ج٤ ، ص٤٠٤)).

وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً ؟ لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء ؟.

قال الرجل : فانتبهت من نومي فزعاً مرعوبا واستغفرت الله كثيراً ، وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم ، وخبرت برؤياي ، وتبت إلى الله عز وجل[1].

مشروعية البكاء على الميت

ما تقدم من الإشكال هو إشكالٌ على ثواب البكاء الوارد على سيد الشهداء(عليه السلام) وما يترتب عليه من فضل ، ولكن

---

١) بحار الأنوار ، ج٤٤ ، ص٢٩٣ .

البعض أشكلوا واعترضوا على أصل مشروعية البكاء على الميت[1] وقالوا لا دليل على جوازه.

ويمكن الإجابة على هذا الإشكال وإثبات مشروعية البكاء على الميت وجوازه من خلال عدة أدلة منها:

أولاً : أمره (ﷺ) بالبكاء على الميت.

فقد قال(ﷺ) : ((على مثل جعفر فلتبك الباكية))[2][3].

---

١) رُوي أن ابن عباس نقل حديث عن ابن عمر لعائشة فقالت : يرحم الله عمر. لا والله ! ما حدث رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) ((إن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد)) ولكن قال : ((إن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه)). صحيح مسلم ، ح٩٢٩.

٢) الجامع الكبير ، للسيوطي ، حرف العين ، ح (١٩٦). الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، ج١ ، ص٧٢. لكن بدل ((الباكية)) ((البواكي)). أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج١ ، ص٢٦٢.

٣) إن أمثال هذه الروايات وردت في مصادرنا أيضاً ولكني سوف أكتفي بمصادر العامة فقط .

وعن ابن عمر : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) من أُحد جعلت نساء الأنصار يبكين على من قُتل من أزواجهن ، قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : ((ولكن حمزة لا بواكي له)) قال : ثم نام فاستنبه وهنّ يبكين قال : ((فهنّ اليوم إذا يبكين يندبنّ حمزة))[1].

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة ، مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة يُبكى عليها وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة فقال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم : ((دعهن يا ابن الخطاب فإن النفس مصابة وإن العين دامعة وإن العهد حديث))[2].

وكذلك أخرج في مسنده من حديث ابن عباس من جملة حديث ذكر فيه موت رقية بنت رسول الله(ﷺ) وبكاء النساء عليها ، قال : فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي(ﷺ) :

---

١) مسند أحمد بن حنبل ، ح(٤٧٤٢) .

٢) مسند أحمد ، ح٧٩٠٦ . ومسند أبي يعلى الموصلي ، ج٦ ، ص٣٤ .

دعهن يبكين ، وقعد على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي ، قال : فجعل النبي(ﷺ) يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها[1].

ثانياً : السيرة العملية لبكاء النبي(ﷺ).

١- بكاؤه(ﷺ) على أبي طالب : عن علي (عليه السلام) : ((أخبرت رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) بموت أبي طالب ، فبكى ثم قال : اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه))[2].

ورواه مالك في الموطأ (في أبواب الجنائز) بقوله : بَكى وقال: اذهب فاغسله وكفنه.

---

١) مسند أحمد بن حنبل ، ح٣١٠٣.

٢) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٠٥.

٢- بكاؤه(ﷺ) على حمزة بن عبد المطلب : عن جابر بن عبد الله: لما رأى النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) حمزة قتيلاً بكى فلما رأى ما مُثِلَ به شهق[١].

وذكر الواقدي : لما أصيب حمزة جاءت صفية بنت عبد المطلب تطلبه ، فحالت بينها وبينه الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : دعوها فجلست عنده فجعلت إذا بكت بكى رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم ، وإذا نشجت ينشج[٢] رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم)[٣].

---

١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، ج١ ، ص١١٠ . سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج١ ، ص١٨٤. أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج٢ ، ص٤٨.
٢) النشيج : أشد البكاء (لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٧٧).
٣) مغازي الواقدي ، ج١ ، ص١٠٩.

وأخرج الطبري : وقف (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) على جنازته وانتحب حتى نشغ[1] من البكاء يقول : يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله[2]...

٣- بكاؤه(ﷺ) على جعفر بن أبي طالب وزيد ابن حارثة : لما أتى رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم نعي جعفر بن أبي طالب وزيد ابن حارثة بكى وقال : أخواي ومؤنساي ومحدثاي[3].

وعن أنس قال : قال النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) ـ عندما كان جيش المسلمين في مؤتة ـ أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم

---

١) النشغ : الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشي (مجمع البحرين ، ج٥ ، ص١٨).

٢) ذخائر العقبى ، ص ١٨١. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ، ج٢ ، ص٢١٥.

٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج١ ، ص١٦٢. أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٩٦.

أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة[1] فأصيب وإن عيني رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم لتذرفان[2].

٤- بكاؤه(ﷺ) على أمه آمنة : زار رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قبر أمه فبكى وأبكى من حوله[3].

٥- بكاؤه(ﷺ) على فاطمة بنت أسد : روي أنه (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى[4].

وأخرج الحاكم : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) في قميصه وصلى

---

١) كان رسول الله (ﷺ) ينقل وقائع غزوة مؤتة عن بعد لجمع من الصحابة قبل أن يأتيهم خبرها.

٢) صحيح البخاري ، ح (١٢٤٦). مسند أحمد بن حنبل ، ح (١٢١٣٥). دلائل النبوة للبيهقي ، ح (١٧٠٢).

٣) صحيح مسلم ، ح(٢٣٠٤).المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ،ح(١٣٣٩). السنن الكبرى ، للبيهقي،ح(٧٤٠٨). سنن النسائي، ح(٢٠٣٤). سنن ابن ماجة ، ح(١٦٣٩) وغيرها.

٤) ذخائر العقبى، ص٥٦. ينابيع المودة لذوي القربى، ج٢، ص١٣٧.

عليها ، وكبر عليها سبعين تكبيرة ، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر ، كأنه يوسعه ويسوي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان[1].

٦- بكاؤه(ﷺ) على ولده إبراهيم : ما أخرجه البخاري في صحيحه قال فيه : ثم دخلنا عليه صلى الله عليه وسلم وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان[2] [3].

٧- بكاؤه(ﷺ) على عثمان بن مضعون : عن عائشة : أن النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قبل عثمان بن مضعون وهو ميت وهو يبكي[4].

---

١) المستدرك على الصحيحين، ح (٤٥٥١).

٢) أي سال دمعهما.

٣) صحيح البخاري ، ح(١٣٠٣) وبلفظ قريب منه في السنن الكبرى للبيهقي، ح(٧٤٠٢).

٤) المستدرك على الصحيحين ، ح(١٢٨١). سنن الترمذي ، ح(١٠٠٥).

٨- بكاؤه(صلى الله عليه وآله) على سيد الشهداء(عليه السلام) وفي عدة مواضع منها :

بكاؤه(صلى الله عليه وآله) على سيد الشهداء(عليه السلام)

عن أسماء بنت عميس في حديث فيه : فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) ففعل مثل الأول[1] قالت: وجعله في حجره فبكى (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) قلت : فداك أبي وأمي مم بكاؤك فقال : ابني هذا يا أسماء إنه تقتله الفئة الباغية من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي[2].

وعن أم الفضل بنت الحارث ، أنها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد قال : وما هو؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : رأيت

---

١) أي الإمام الحسن (عليه السلام).

٢) ذخائر العقبى ن ص١١٩ .

خيراً ، تلد فاطمة – إن شاء الله - غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فدخلت يوماً إلى رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فوضعته في حجره ، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) تهريقان من الدموع ، قالت : فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل (عليه الصلاة والسلام) فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ فقال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء[1].

قال الحاكم النيسابوري : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[2] ولم يخرجاه.

---

١) المستدرك على الصحيحين ، ح (٨٣١٧) .

٢) أي البخاري و مسلم .

في بيت أم سلمة

عن أم سلمة قالت : كان الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يلعبان بين يدي النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) في بيتي فنزل جبريل (عليه السلام) فقال : يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : وديعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) وقال : ريح كرب. قالت : وقال رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) : يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، فجعلتها أم سلمة في قارورة. ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول : إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم[1].

وفي حديث آخر عن أم سلمة قالت : كان النبي (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) نائماً في بيتي فجاء حسين (رضي الله عنه)

---

١) المعجم الكبير للطبراني ، ح (٢٨١٧) .

يدرج[1] فقعدت على الباب فأمسكته مخافةً أن يدخل فيوقظه ، ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه ، فسمعت نحيب رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فجئت فقلت : يا رسول الله والله ما علمت به ، فقال : إنما جاءني جبرئيل(عليه السلام) وهو على بطني قاعد فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري من يقتلك بعدي[2].

في بيت زينب بنت جحش

عن زينب قالت: بينا[3] رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) في بيتي وحسين عندي حين درج ، فغفلت عنده فدخل

---

١) يدرج : مشياً ضعيفاً (المحكم والمحيط الأعظم ، ج٣ ، ص٢٦٥).
٢) مسند عبد بن حميد ، ح (١٥٣٨). المسند الجامع لأبي المعاطي النوري ، ج٢٠ ، ص٢٤٥.
٣) بينا وبينما كلاهما لغة واحدة .

على رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) فقال : دعيه فتركته حتى فرغ ، ثم دعا بماء فقال : انه يصب من الغلام ويغسل من الجارية ، فصبوا صبا ، ثم توضأ ثم قام فصلى فلما قام احتضنه إليه فإذا ركع أو جلس وضعه ثم جلس فبكى ، ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه ؟ قال : إن جبريل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي ، فقلت : فأرني تربته ، فأتاني بتربة حمراء[1].

في بيت عائشة

عن عائشة قالت : بينا رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) راقد إذ جاء الحسين يحبو[2] إليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض أمري فدنا منه فاستيقظ يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إن جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله

---

١) تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص١٩٦ .

٢) حبا الصبي يحبو حبواً إذا مشي على أربع (مجمع البحرين ، ج١ ، ص٦٥).

على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء فقال: يا عائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي يقتل حسيناً بعدي[1].

في جمع من الصحابة

عن معاذ بن جبل قال : خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) متغير اللون فقال : أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه....أمسك يا معاذ واحص ، قال : فلما بلغت خمسة[2] قال : يزيد لا يبارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : نعي إليّ حسين ، وأتيت بتربته ، وأخبرت بقاتله ، والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ، ثم

---

١) تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص١٩٥.

٢) أي السنة الخامسة للهجرة.

قال : واهاً لفراخ آل محمد (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) من خليفة مستخلف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف[1].

في دار رسول الله(ﷺ)

عن عبد الله بن نجي عن أبيه : أنه سار مع علي (رضي الله عنه) فلما جاءوا نينوى وهو منطلق إلى صفين ، فنادى علي: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم) ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني : أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم املك عيني أن فاضتا[2].

---

١) المعجم الكبير ، ح (٢٨٦١). الجامع الكبير ، حرف الهمزة ، ح (٢٦٥).
٢) مسند أحمد بن حنبل،ح (٦٤٨). مسند البزاز،ح (٨٨٤). مصنف ابن أبي شيبة،ح (٣٧٣٦٧).

ولا يخفى أن من أدلة جواز البكاء على سيد الشهداء(عليه السلام) ورجحانه هو ما ورد من بكاءه(صلى الله عليه وآله) لأجل هذه المصيبة قبل وقوعها ، فيدل على جوازه بعد وقوعها للقطع بعدم الفرق بينهما، بل بطريق الأولوية لأن المصيبة بعد وقوعها أعظم وأفجع.

ولكن قد يخطر في الذهن سؤال – وهو غالباً ما يتسائل به أبناء العامة – وقد سَئل به عبد الله بن الفضل الهاشمي الإمام الصادق(عليه السلام).

قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وحزن وبكاء دون اليوم الذي قُبض فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة(عليها السلام) ، واليوم الذي قُتِلَ فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، واليوم الذي قُتِلَ فيه الحسن (عليه السلام) بالسم ؟ فقال : إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة ، فلما مضى

عنهم النبي(ﷺ) بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضت فاطمة كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى أمير المؤمنين(عليه السلام) كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة ، فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة ، فلما قُتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهُم كما كان بقاؤه كبقاء جميعُهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة[1].

ورد في أحد الأخبار عن الإمام الصادق(عليه السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) – في وصية النبي (ﷺ) لعلي (عليه السلام) – قال : يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء[2].

---

١) وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٣٠٥ .

٢) وسائل الشيعة ، ج١٦ ، ص١٨ .

ولو كانت الدنيا تعدل عند الله أقل من جناح بعوضة لما ذُبح الإمام الحسين (عليه السلام) عطشاناً على رمضاء كربلاء.

صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي سلاماً دائماً باقياً ما بقيت السموات والأرض وسلام الله عليك يوم ولدت ويوم عشت في هذه الدنيا تحيي أركان التوحيد ويوم كنت أسير الكربات قتيل العبرات مذبوح بأرض فلات.

الخاتمة

أحببت أن أختم هذه السطور بما لَهِج به سيد الشهداء(عليه السلام) يوم عاشوراء فقد وردعن الإمام السجاد(عليه السلام) : لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين (عليه السلام) رفع يديه وقال :

اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعُدة ، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة،ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته عني وكشفته ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة[1].

---

١) الإرشاد ، ص١٠٠ .

وروى الكفعمي وغيره أن آخر[1] دُعاء دعا به الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف :

((اللّهُمَّ أَنْتَ مُتَعالي الْمَكانِ عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ شَدِيدُ الْمِحالِ غَنيٌّ عنِ الْخَلائِقِ عَرِيضُ الْكِبْرِياءِ قادِرٌ عَلى ما تَشاءُ قَرِيبُ الرَّحْمَةِ صادِقُ الْوَعْدِ سابِـغُ النِّعْمَةِ حَسَنُ الْبَلاءِ قَرِيبٌ إذا دُعيتَ مُحيطٌ بما خَلَقْتَ قابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ إلَيْكَ قادِرٌ عَلى ما أَرَدْتَ ومُدْرِكٌ ما طَلَبْتَ وشَكُورٌ إذا شُكِرْتَ وَذَكُورٌ إذا ذُكِرْتَ ، أَدْعُوكَ مُحْتاجاً وَأَرْغَبُ إلَيْكَ فَقِيراً وأَفْزَعُ إلَيْكَ خائِفاً وَأَبْكِي إلَيْكَ مَكْرُوباً وأَسْتَعِينُ بكَ ضَعِيفاً ، وأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كافِياً ، أُحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ فإنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونا وخَذَلُونا وغَدَرُوا بِنا وقَتَلُونا ونَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الله الَّذِي

---

١) بعضهم قال آخر دعاء دعا به (عليه السلام) يوم كُوثر في يوم الطف.

اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسالَةِ وَائْتَمَنْتَهُ عَلى وَحْيِكَ فَاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ))[1].

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ...

هشام الخفاجي

النجف الأشرف ١٤٣٣هـ

---

١) مصباح الكفعمي ، ص٨٨ .

فهرست المصادر

١- تفسير القمي ..... علي بن إبراهيم القمي.

٢- كامل الزيارات ..... جعفر ابن قولويه.

٣-الإرشاد..... للشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان.

٤- المزار ..... محمد بن جعفر ابن المشهدي.

٥- بحار الأنوار ..... محمد باقر المجلسي.

٦- وسائل الشيعة ..... محمد بن الحسن الحر العاملي.

٧- مستدرك الوسائل ..... حسين النوري الطبرسي.

٨- الشعائر الحسينية ..... محمد السند.

٩- أسرار الشهادات ..... الفاضل الدربندي.

١٠- مصباح الكفعمي ..... تقي الدين إبراهيم بن علي.

١١ ـ روضة الواعظين ..... محمد بن الفتال النيسابوري.

١٢-الدر المنثور ..... عبد الرحمن السيوطي.

١٣- تفسير ابن كثير ..... عماد الدين بن كثير الشافعي.

١٤- تفسير الكشف والبيان ..... أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري.

١٥- تفسير القرطبي..... محمد بن أحمد القرطبي.

١٦- تفسير الطبري ..... محمد بن جرير الطبري.

١٧- صحيح البخاري ..... محمد بن إسماعيل البخاري.

١٨- صحيح مسلم ..... مسلم بن الحجاج النيسابوري.

١٩-المستدرك على الصحيحين ..... للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري

٢٠- مسند أحمد ابن حنبل ..... أحمد بن محمد الشيباني.

٢١- المسند الجامع ..... لأبي المعاطي النوري.

٢٢- مسند البزاز .....أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الشافعي.

٢٣- سنن الترمذي ..... محمد بن عيسى الترمذي.

٢٤- سنن النسائي ..... أحمد بن شعيب النسائي.

٢٥- سنن البيهقي ..... أحمد بن الحسين البيهقي.

٢٦- سنن ابن ماجة ..... ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني.

٢٧- المعجم الكبير ..... سليمان بن أحمد الطبراني.

٢٨- المعجم الأوسط..... سليمان بن أحمد الطبراني.

٢٩- مغازي الواقدي..... محمد بن عمر الواقدي.

٣٠- ذخائر العقبى ..... أحمد بن عبد الله الطبري.

٣١- ينابيع المودة ..... سليمان بن إبراهيم.

٣٢- الصواعق المحرقة..... أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي.

٣٣- تهذيب التهذيب..... أحمد بن علي العسقلاني.

٣٤- مصنف ابن أبي شيبة..... عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد..... علي بن أبي بكر الهيثمي.

٣٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب..... يوسف بن عبد الله بن عبد البر.

٣٧- الطبقات الكبرى ..... محمد بن سعد.

٣٨- أنساب الأشراف ..... أحمد بن يحيى البلاذري.

٣٩- سير أعلام النبلاء ..... محمد بن أحمد الذهبي.

٤٠- أسد الغابة ..... علي بن أبي الكرم ابن الأثير.

٤١- دلائل النبوة ..... إسماعيل بن محمد الأصبهاني.

٤٢- تاريخ دمشق ..... علي بن الحسن المعروف بابن عساكر.

٤٣- الملل والنحل ..... محمد بن عبد الكريم الشهرستاني.

٤٤-مجمع البحرين ..... فخر الدين الطريحي.

٤٥- لسان العرب ..... محمد بن مكرم بن منظور.

٤٦- المحكم والمحيط الأعظم ..... علي بن إسماعيل بن سيده المرسي.

فهرست المحتويات

المقدمة ٣

التغيرات التكوينية يوم عاشوراء ٧

تاريخ بريطانيا ١٩

الأحاديث تأمر بالبكاء على سيد الشهداء(عليه السلام) ٢٧

إشكالات على فضل البكاء ٣٥

سند أحاديث البكاء على سيد الشهداء(عليه السلام) ٤١

قصة أحد المنكرين لثواب البكاء ٤٢

مشروعية البكاء على الميت ٤٥

بكاؤه(صلى الله عليه وآله) على سيد الشهداء(عليه السلام) ٥٣

في بيت أم سلمة ٥٥

في بيت زينب بنت جحش ٥٦

في بيت عائشة ٥٧

في جمع من الصحابة ٥٨

في دار رسول الله(ﷺ) ٥٩
الخاتمة ٦٣
فهرست المصادر ٦٦
فهرست المحتويات ٧٠